— ٢ —

إذا كان المستشرق الألماني « بروكلمن » من أوائل الذين شقوا الطريق في تاريخه الأدبي نحو تقسيم عصور الأدب العربي وفقاً للعصور السياسية ، فالجدير بالذكر أنه يطلق على عصر البعثة النبوية وعصر الخلفاء الراشدين معاً « عصر النبي » وبهذا لا يندرج عنده عصر النبي ليلتحم بالجاهلية ويصبح جزءاً لا يتجزأ منها كما رأينا فيما سبق ، بل يستقل عصر النبي ويطول ويمتد ليشمل عصر الخلفاء الراشدين ، وبهذا يقع عصر النبوة بين العصر الجاهلي قبله وعصر الأمويين من بعده[1] . ولا يفوت « بروكلمن » أن يقول :

« إذا كان علماء العرب يميزون في تاريخ شعرهم بين عصرين : عصر الجاهلية الوثنية ، وعصر صدر الإسلام ، فهم لا يريدون بذلك أن يغضوا من شأن العصر الأول تأثراً منهم بالنظرة الدينية ، ولكنهم — على خلاف ذلك — ينظرون إلى ممثلي ذلك العصر الأول على أنهم نماذج لا يلحق شأوها »[2] .

وعلى ذلك فإن هذه النماذج التي لا يلحق شأوها لم تطغ عند « بروكلمن » أيضاً على تقسيمه للعصور الأدبية ، فجعل العصر الجاهلي عصراً قائماً بذاته ،

---

(١) تاريخ الأدب العربي — ترجمة د . عبد الحليم النجار — الجزء الأول — راجع ص ٣٧ ، ٤١ ، ١٣٣ ، ١٨٥ (القاهرة ١٩٥٩) .

(٢) المرجع السابق — الجزء الأول ص ٣٦ .